احتلال العراق وصعود الطائفية

2023/3/25

48

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

احتلال العراق وصعود الطائفية

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

HAMMURABI CENTER
For Researches & Strategic Studies

٢٠٢٣/٣/٢٥

المقدمة:

الطائفية ليست مفهوماً حديثاً في المنطقة العربية والإسلامية، لكن لها مديات محدودة بالصعود والانتشار بين مدّة وأخرى، ثم تهدأ وتيرتها وتعود إلى الركود، وفي الوقت ذاته تمثل الطائفية أزمة بنيوية في المجتمعات العربية والإسلامية، وتحمل بُعداً سياسياً، تستخدم القوى السياسية المحلية والإقليمية والدولية في ظروف معينة وخاصة. العراق بتنوّع مذاهبه وقومياته ليس بعيداً عن الأزمة الطائفية ببعدها السياسي.

الطائفية الإقليمية في العقود الأخيرة:

كانت بواكير صعود النَفَس الطائفي في المنطقة، عند نجاح الثورة الإسلامية في إيران في العام ١٩٧٩م، إذ أثار "تأسيس دولة إسلامية شيعية" الجماعات السلفية المهيمنة آنذاك في السعودية، تارة خوفاً من صعود مذهب – يعدّوه – تنافساً وخطورة على فكرهم ومكانتهم في المنطقة، وتارة متسائلين؛ كيف للمملكة التي يوجد فيها ذاكرة الإسلام وتاريخهم وآثار التأسيس الأول للدين الإسلامي بلا دولة ذات أحكام إسلامية على الطريقة السلفية! النظام السياسي في السعودية خوفاً من تعاظم قوة إيران الإقليمية ساعدت تلك الجماعة على الترويج الطائفي وتصعيد حدّة الاحتقان الطائفي في المنطقة عبر الأذرع السلفية في الدول العربية والإسلامية ومنها العراق. وخشية من أن ترتد أفعالهم على النظام السياسي الداخلي السعودي دفع الأخير الجماعات السلفية في الحرب ضد السوفيات في أفغانستان بدعم أمريكي لتفريغ الغضب الكامن في نفوس تلك الجماعات.

ومن الزاوية السياسية بقيت الأنظمة العربية في حالة تأهب لتوظيف الورقة الطائفية في المناطق التي فيها غالبية شيعية، خصوصاً في العراق، فالخليجيون والعرب مثلاً، كانوا ضد نظام صدام عند دخوله الكويت في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وساعدت الولايات المتحدة في شنّ ضربات عسكرية مدمرة ضد الجيش العراقي والأماكن الحيوية الحكومية، الأمر الذي أدخل العراق في عقوبات قاسية أنهكت البلاد. في ظل تلك الأحداث وفي فترة قريبة جداً حين حدثت الانتفاضة الشعبية في شعبان ضد النظام البائد، وبعد أشهر قليلة من الانتكاسة الصدامية في الكويت، كانت دول الخليج والدول العربية، بل حتى الولايات المتحدة إلى جانب النظام البائد لمساعدته والوقوف

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

بجانبه للحؤول دون صعود الشيعة إلى الحكم، وحدث ما أراده الخليجيون والعرب من إنهاء الانتفاضة وعودة صدام حسين إلى الحكم. الأمر المثير أن تلك الدول عادت لحصار العراق بعد تلك الانتفاضة واستمرت على ذلك حتى العام ٢٠٠٣م.

الشيعة في السلطة: صعود القوى الجديدة وتحريك الورقة القديمة:

مع تغيير النظام الحاكم بعد الغزو الأمريكي في أبريل ٢٠٠٤م، لم تكن الدول العربية والخليجية بالتحديد مرحبة بصعود قوى من أطراف شيعية، ولم تكن مستعدة للتعاون مع التغيير بالرغم من مساعدة تلك الدول وفتح أجوائها لتغيير النظام عبر القواعد الأمريكية المتواجدة في السعودية وقطر والأردن التي كانت تنطلق لقصف المو اقع العسكرية والحكومية في العراق. كانت الأنظمة العربية فرحة بسقوط النظام البائد وباكية عليه في الوقت نفسه، فالخليج على السبيل المثال يكره صدام ونظامه، لكنه يحبه لأنّه يمثل القومية العربية ويقاتل إيران بحسب وجهة نظرهم، فهم يكرهون صدام العسكري الذي يهدد أنظمتهم، ويحبون صدام "الطائفي السنّي" الذي يتقارب معهم، ولهذا لم يستسغ العرب و أنظمة الخليج صعود قوى شيعية مع قوى كردية وتركمانية وغيرها من الأطياف لحكم العراق والابتعاد عن حكم الرجل الواحد، فضلاً عن خشية تلك الأنظمة من أن يطالها التغيير كما حدث في العراق، فصدام كان أشرهم وأكثرهم عدوانية، وها هو بين يدي القوات الأمريكية وبعدها بين القضبان. ومن المخاوف الأخرى، كانت الدولة الخليجية والعربية تخشى من صعود قوى حليفة لإيران التي تعدّها دول عربية كثيرة خصماً، إذ لا تريد تلك الأنظمة أن يكون هناك خصماً "طائفياً" جديداً لها في المنطقة بحسب رؤيتها التي تتقارب مع رؤية الولايات المتحدة. الأمر الذي دفع بتلك الأنظمة إلى تحريك الورقة الطائفية في العراق والمنطقة بأجمعها، ما أدّى إلى دعم الجماعات المتطرفة والإرهابية كتنظيم القاعدة وتنظيم القاعدة في العراق الذي صار فيما بعد تنظيم داعش.

تحريك الورقة الطائفية استخدمتها الدول العربية والخليجية لعدّة سنوات حتى العام ٢٠١٤م حين دعمت تنظيم داعش بالمال والسلاح والدعم اللوجستي، لكن تلك المحاولات لم تأتِ أُكُلها في العراق، فالسنوات التي أغدقت فيها بعض الدول الخليجية المال وغذّت العنف أدّت إلى خسارة العراق كحليف استر اتيجي مهم في المنطقة.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

بعد تحرير القوات الأمنية والعسكرية المناطق التي كانت تسيطر عليها جماعات داعش الإرهابية الطائفية، تغيّرت مدركات دول الخليج في المنطقة و اتجاه العراق بالتحديد . انتفت الحاجة إلى الورقة الطائفية، لكن ترجيحات التلويح بها تبقى رهينة الظروف والمتغيرات السياسية.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية